من نفر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد
حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب
اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون وشهد خيبر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمات فرضخ لهن
عليه الصلاة والسلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب
لهن ايضا بسهم كالرجال وكان قد خرج معهم عشر من النساء حدثت
بنت ابي الصلت عن امراة من بني غفار سمتها قالت اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول
الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما
افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي
فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت
في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من
المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وكان
صلى الله عليه وسلم قد قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا
من هنياتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لولا الله ما اهتدينا … ولا تصدقنا ولا صلينا
الى اخر ما ذكر في اول مسيره الى خيبر من قوله صلى الله عليه وسلم يرحمك
الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم
خيبر شهيدا بسيفه نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا
فمات منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه
حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه
فصلى عليه المسلمون وقد قتل ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر

وكان من

١٠٨

وكان من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها اجيرا لرجل يهودي من يهود خيبر فقال
يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم فلما اسلم قال يا رسول
الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها
قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود
فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله
لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله
وما صلى لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع وسجي
بشملة كانت عليه فالتفت صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه
الان زوجتيه من الحور العين وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح ان الشهيد
اذا ما اصيب نزلت زوجتاه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ولما افتتحت خيبر كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي
فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي
طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله في ان اقول
قال قل قال فخرجت حتى قدمت مكة ووجدت بثنية البيضاء رجالا
من قريش يستمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة فهم يتحسسون
الاخبار من الركبان فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج
ابن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع
قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من
الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت
هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط

وجوهها